

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

قسم التاريخ والآثار

الأستاذة : لعناني نجمة

السنة اولى ماستر تاريخ وحضارة إسلامية

مقياس : الآثار في الجزائر

محاضرات في مقياس الآثار في الجزائر

بعد أن تطرقنا في هذا المقياس لتعريف الآثار وعلم الآثار وأهميته في كتابة التاريخ من خلال شواهد المادية وكذلك واقع الآثار في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية والجمعيات التي أسست لغرض الحفاظ على عليه ثم أثارنا بين أيدينا بعد الاستقلال عودة متعثرة سنكمل المحاضرات في هذا المقياس لتعرف على أهم الآثار الموجودة حسب مختلف الحقب التاريخية التي مرت الجزائر .

المحاضرة الرابعة :

أثار ما قبل التاريخ في الجزائر :

مواقع ما قبل التاريخ في الشرق الجزائري :

_ موقع عين لحنش :

يوجد موقع عين لحنش على بعد 7 كلم شمال غرب مدينة العلمة بولاية سطيف ، وهو يقع داخل حوض منخفض تحيط به مرتفعات أثبتت الدراسات الجيولوجية والتنقيبات الأثرية التي أجريت به بداية من سنة 1931 أنه كان عبارة عن بحيرة ترسبة على ضفافها بقايا حيوانات ثدية منقرضة كالفيل وفرس النهر والزرافة والتي لا تستطيع إلا العيش في المناطق الرطبة .

كما سمحت التنقيبات التي أجريت بالموقع من طرف الباحث ارمبورغ سنة 1947 من إكتشاف داخل الترسبات نهروبحرية على أدوات حجرية تعود إلى العصر الحجري القديم الأسفل تنتمي للحضارة الألدوانية عبارة عن حصى مهياة وكرويات متعددة الأوجه من الحجر الكلسي مع عظام حيوانات ثدية ضخمة منقرضة ترجع إلى فترة الفيلا فرانشيان مؤرخة بحوالي واحد فاصل ثمانية مليون سنة .

الأستاذة لعناني نجمة

يكتسي موقع عين لحنش أهمية كبيرة أذ أثبتت الدراسات والأبحاث الأخيرة التي أجراها الباحث محمد سحنوني بعين بوشريط بالقرب منه والتي قدرت 2.4 مليون سنة على انه أقدم موقع يرجع إلى فترة ما قبل التاريخ بشمال إفريقيا .

تجدر الإشارة إلى أن مجموعة البقايا الأثرية التي عثر عليها بموقع عين لحنش معروضة بمتحف سيرتا قسنطينة بقاعة ما قبل التاريخ وهي تتمثل في كرويات متعددة الأوجه .

كما يمكن الإطلاع على هذا المراجع لمزيد من المعلومات :

محمد صغير غانم : مواقع وحضارات ما قبل التاريخ غب بلاد المغرب

ليونال بالو ترجمة محمد صغير غانم : الجزائر في ما قبل التاريخ

Le paleolithique inferieur en algerie _ c n r p a h

_ كهف الدبية :

يقع هذا الموقع بمنطقة سيدي مسيد على بعد 2 كلم شمال وسط مدينة قسنطينة وهو عبارة عن كهف طوله 60 م .

أظهرت الحفريات التي أجريت به سنوات 1907 _ 1908 من طرف الباحث دوبريج وهذا ضمن طبقات على وجود أدوات حجرية من مادة الكوارتز والصوان تعود إلى العصر الحجري القديم الأوسط كالشظايا والنصال إلى جانب الأدوات ذات العنق وأدوات حجرية ترجع إلى العصر الحجري الحديث مثل الفؤوس المصقولة والمدقات إلى جانب صناعة عظمية عبارة عن مخارز وإبر بالإضافة إلى اشقف فخارية مختلفة .

كما بينت التنقيبات على وجود عظام حيوانية كعظام الدب ،الفهد ، الضبع ، الغزال ، الضبي الإفريقي ، الأروي ، والثور البدائي .

إضافة إلى هذا وجب الإشارة إلى الطبقات العليا للكهف عرفت وجود بعض الأدوات الفخارية الرومانية وهو ما يدل على أن الكهف قد تم إستغلاله من طرف الإنسان الروماني

كل هذه البقايا محفوظة ومعروضة بقاعة ما قبل التاريخ بمتحف سيرتا قسنطينة .

_ كهف الأروي :

يتميز كهف الأروي الأثري عن كهف الدبية بوجود هيكل عظمي للإنسان يعود إلى الحقبة النيوليتية مع بعض الأدوات الحجرية والبقايا العظمية

بإضافة إلى موقع المنصورة وكهف الحمام وجبل الوحش (لإطلاع عليهم العودة إلى كتب الاستاذ محمد الصغير غانم)

مواقع ما قبل التاريخ في الغرب الجزائري :

موقع اوزيدان :

يوجد هذا الموقع شمال شرق مدينة تلمسان على ضفة اليمنى لوادي الصفصاف تم اكتشافه سنة 1874 وترجع الأدوات الحجرية التي اكتشفت به إلى فترة العصر الحجري القديم الأسفل ، وقد نسبتها إلى الحضارة الأشولية وهي عبارة عن أدوات ذات الوجهين وفؤوس حجرية مصنوعة من مادة الكوارتز .

موقع كيرار :

يقع موقع كيرار شمال مدينة تلمسان على الطريق الرابط بينها وبين بني صاف ، وهو من بين المواقع الأثرية الهامة بالغرب الجزائري التي ترجع لفترة العصر الحجري القديم الأسفل .

كان الموقع عبارة عن مستنقع قام احد المعمرين الفرنسيين بتجفيفه سنة 1884 لغرض إستصلاح الأراضي السهلية القريبة منه وأثناء القيام بهذه العملية تم العثور في قاعه على صناعة حجرية تمثلت في أدوات ذات الوجهين وفؤوس حجرية مصنوعة من الكوارتز والصوان وهي ترجع للحضارة الأشولية ، إضافة إلى بعض الشظايا ومستحاثات حيوانية تمثل عظام الفيل الأطلسي وكذلك عظام فرس النهر .

موقع تغنيف : يمكن الاطلاع على كتاب الأستاذ الدكتور محمد صغير غانم : مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب

المحاضرة الخامسة :

أثار الفترة النوميدية في الجزائر : قسنطينة نموذجاً كونها عاصمة النوميديين

ضريح الصومعة :

يقع ضريح الصومعة في أعالي الخروب وهي التسمية التي اعطيت له منذ الفتوحات الإسلامية الغربية لشمال إفريقيا ، ويعتبر من أهم المعالم العمرانية العائدة للفترة النوميدية ، وقد عرفت المدينة التي شيّدت بالقرب منه بإسم لخروب مفرداً خربة وجمعها خراب .

يقع على بعد 16 كلم من عاصمة النوميديين سيرتا على هضبة فوق أرضية مدينة لخروب ، وقد بدأت الدراسات التي تناولت هذا الضريح من قبل الفرنسيين تومبل وقابل سنة 1838 في جولتهما السياحية التي شملت الفضاء القسنطيني .

تلاحقت الدراسات والأبحاث الأثرية على ضريح الصومعة بعد ذلك من قبل كل من رافوازي والمهندس دولامار هذا الأخير الذي أبرز في أحد ألواحه الصومعة كمعلم أثري قديم .

فيما بين سنتي 1915_1916 أشرف المهندس بونال على فريق من مصلحة المعالم التاريخية الجزائرية على عملية التنقيب في الضريح وذلك بمساعدة الجمعية الأثرية لمقاطعة قسنطينة ، وهو التنقيب الذي أبرز محتويات الأثاث الجنائزي الذي ضمته غرفة الدفن .

الأستاذة لعناني نجمة

تجدر الإشارة إلى أن الضريح كان قد صنف على انه فريد من نوعه من بين المعالم الأثرية في بلاد المغرب القديم ذلك لأن غرفته الجنائزية قد احتوت على أثار تتمثل في : سيف ، خوذة ، درع ، حراب ، إناء من الفضة ، بوق من الفضة ، أوسمة ، بقايا عظام ، كل هذا الأثاث الجنائزي محفوظ ومعروض في متحف سيرتا .

لقد تاكد بونال من خلال دراسته لبقايا أثار الضريح أن هذا الأخير قد يكون إلا لشخصية مرموقة لها مكانتها في المجتمع النوميدي ، كما صنف الضريح من خلال اللمسات المعمارية لبنائه على انه يرجع إلى النموذج الإغريقي البوني الذي إشتهر خلال القرن 2 ق.م .

معبد الحفرة :

يقع هذا المعبد على هضبة مرتفعة في الجنوب الغربي لمدينة كرطن عاصمة المملكة النوميديّة ، وذلك في مدخل باب المدينة الجنوبي ،

أكتشف هذا المعبد خلال القرنين التاسع عشر والعشرين من قبل الأب دولامار سنتي 1840_1845 ، اما الإكتشافات الأثرية التي شملت مدينة قسنطينة فكانت على يد الباحث الإيطالي لزار كوستا ، وذلك أثناء فترة توسع المدينة خارج الصخرة ، حيث عثر سنة 1875 على 130 نصب في مرتفع الحفرة ، وهذا يدل حسب قرال على وجود معبدنوميدي بوني بمدينة سيرتا كان يتعبد فيه قبل الإحتلال الروماني .

نظرا لأهميته كان من الضروري إجراء تنقيبات أثرية علمية جديدة قادها كل من بيرتي ورونيه شارلي سنة 1950 .

لقد اظهرت فؤوس الباحثين الأثرين بعد شروعهم في التنقيب ان نصب الحفرة كانت متراكمة فوق بعضها البعض تتخللها كسر فخارية وبقايا اثرية مختلفة .

ووفق النتائج التي نشرت في نهاية 1950_1951 فإن الدارس يلاحظ ان اهم نشاط للمعبد كان قد وصل اوجه وإزدهاره في فترة حكم الملكين ماسنيسا وإبنة ماسيسا (203_118 ق.م).

السؤال من هم مؤسسي المعبد ومتى اسس ؟

الاجابة على التساؤلات يمكن ان تشير ان ملامح المعبد المقام في الهواء الطلق لا تختلف عن تلك المغابد التي وجدت في فنيقيا وقرطاجة والمعروفة بالتوفاة .

لقد إستمر نشاط المعبد حتى الفترة الرومانية ، حيث تم العثور على فخاريات وقرميدات وهيكلين عظيمين .

التجمع السكنى النوميدي بسيدى مسيد :

لقد أكتشف سنة 1960 من طرف الباحث أ. بيرتي في الجهة اليسرى من وادي الرمال ، وهو مجمع سكني يتكون من أسس سور يفصل مجموعتين من المساكن .

كانت كل مجموعة تضم 05 بيوت ، وكل بيت منها لها ثلاث غرف حفر ، إلا انه لم يتم العثور على مخلفات من مواد البناء او الحليات المعمارية نتيجة تعرضه للعوامل الطبيعية او بفعل الإنسان .
غير ان هذا التخطيط العمراني كان قد تم العثور على نظير له في منطقة قرب كورت دونافارا بإسبانيا .

الأسوار :

لقد أشارت النصوص القديمة إلى ان مدينة قسنطينة كانت محصنة طبيعيا بمسلك مياه تشق وادي الرمال العميق والأسوار المحاطة بها في داخل لا سيما الناحية الجنوبية .

الأضرحة الملكية النوميدية المتبقية (مدراسن ، موريطاني) أنظر كتاب أضرحة الملوك

النوميديين والموريطانيين للمؤلف رابح لحسن

المحاضرة السادسة :

أثار الفترة الرومانية في الجزائر :

مدينة تيمقاد:

تقع مدينة تيمقاد على بعد 36 كلم من ولاية باتنة ، يحدها جبال الاوراس من الشمال وجبل بو عريف وجبل عزب من الشمال الغربي من الجنوب الكتلة الوسطى ، اما الشرق سلسلة الهضاب .

شيدت المدينة التابعة لمقاطعة نوميديا الرومانية قديما وسط هضبة تنخفض تدريجيا كلما إتجهنا نحو السهول شمالا .

تأسيس المدينة :

يعود الفضل في تأسيس مستعمرة تاموقادي الواقعة على طول خط الليمس الدفاعي الذي كان يحد المنطقة الكتلة الجبلية الاوراسية شمالا

وأثناء حكم الإمبراطور تراجانوس (98_ 117 م) ، حيث رأى الإمبراطور حسب قول روني أن سكان قدماء المحاربين الرومان الذين كانوا يحملون السلاح للإمبراطور تراجانوس في هذه المنطقة كان أحسن مكافأة لهم عن خدماتهم وأكبر عرفان على شجاعتهم في خدمة الإمبراطور والإمبراطورية لتكون بذلك تاموقادي مركز لنشر الحضارة الرومانية في المنطقة .

أطلقت تسمية مستعمرة تاموقادي تقديرا للإمبراطور تراجانوس لقيامه بتأسيس هذه المدينة سنة 100 م ، حيث إتجه الباحثون على الإتفاق على اصل المحلي لإسم تاموقادي

تاريخ الأبحاث : يعتبر الرحالة الانجليزي بروس أول من تحدث عن الأثار في مدينة تاموقادي ، هذا الأخير قام برحلة سنة 1765 حيث وصف قلعتها البيزنطية ووضع العديد من الرسومات للبعض من معالمها .

سنة 1889 قام العقيد الفرنسي كاربوشيا قائد الفيلق الثالث بوضع خارطة لمنطقة الأوراس وتعين بعض مواضع الأثار فيها رغم أن أنجازها كان لغرض عسكري إستعماري محض .

سنة 1876 أرسل الباحث ماسكوراى تقريرا إلى الحاكم العام الفرنسي ، أعطى فيه نظرة تاريخية حول مدينة تاموقادي ووصف لبعض معالمها وبعض النقيشات اللاتينية ثم قام المعماري الفرنسي بالو سنة 1880 باول عملية تنقيب في الموقع الأثري تاموقادي إلى غاية 1888 حيث رسم المسرح وقوس النصر ، إكتشف جزء كبير من ناقيشات اللاتينية ونشر نتائج الأبحاث في سنتي 1882_ 1883 .

تواصلت تنقيبات خلال سنتي 1893_ 1897 في مواضع مختلفة من المدينة منها المعبد الكابتول ، سوق سرتيوس .

سنة 1901 تم الكشف عن كنيسةتان من نمط البازليكي ، سنة 1905 تم التنقيب في حماما فيلا دلفيا خارج سور المدينة فضلا عم منازل أخرى .

مخطط المدينة :

تمقاد كغيرها من المدن الرومانية خضعت لتخطيط المستعمرات ، حيث إعتما على مخطط الشطرانجي الذي تكون فيه المدينة مقسمة بواسطة شارعين رئيسيين (شارع شمال جنوب وشارع شرق غرب) في وسط المدينة نجد الساعة العامة(الفوروم) هي مخصصة للمباني العمومية كالبديية (كوريا)، المعبد الرئيسي (كابتول) ، المحكمة (بازيليكا)، مسرح ، ودكاكين

أهم المعالم في المدينة :

قوس نصر ترانجانوس، لساحة العامة، المكتبة، البازيليكا، المسرح ، الكوريا ، السوق، الحمامات ، المنازل

مدينة جميلة الأثرية :

تأسست مستعمرة كويكول كغيرها من المدن الرومانية في العالم القديم حتى انها من يسيرها ويرأسها مثلها مثل روما مسؤول بلدي ثنائي ومجلس شيوخ محلي مكلف بشؤون المدينة .

كما كانوا يسعون دوما إلى تبسيط امور حياتهم وإهتمامهم الشديدا بالنظافة الجسدية من خلال ما شهده من معالم كالحمامات ، المسرح ، السوق الذي شيد من قبل الإخوة كوزينوس سوق الأقمشة التي كانت تساهم في رفاهية المجتمع .

وقد كان إزدهارها كله من خلال نشاط الفلاحي كتربيتهم للمواشي والخيول والرعي وإهتمامهم كذلك بالزراعة كحبوب والشعير وكذا بعض الاشجار المثمرة كالتين والزيتون والكروم .

الأستاذة لعناني نجمة